علم البديع .

هو : علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ووضوح الدلالة على المرام فإن هذه الوجوه : إنما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين وإلا لكان كتعليق الدرر على أعناق الخنازير .

فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة علمي : المعاني والبيان .

حتى إن بعضهم لم يجعله علما على حدة وجعله ذيلا لهما لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه علما مستقلا ولو اعتبر ذلك لما كان كثير من العلوم علما على حدة فتأمل .

وظهر من هذا : موضوعه وغرضه وغايته .

وأما منفعته : فإظهار رونق الكلام حتى يلج الأذن بغير إذن ويتعلق بالقلب من غير كد .

وإنما دونوا هذا العلم لأن الأصل وإن كان الحسن الذاتي وكان المعاني والبيان مما يكفي في تحصيله لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي أيضا لأن الحسناء إذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها فيفوت التمتع بها .

ثم إن وجوه التحسين الزائد إما راجعة إلى تحسين المعنى أصالة وإن كان لا يخلو عن تحسين اللفظ تبعا .

وإما راجعة إلى تحسين اللفظ كذلك .

فالأولى : تسمى معنوية .

والثانية : لفظية .

وهذا الفن : ذكره أهل البيان في أواخر علم البيان .

إلا أن المتأخرين : زادوا عليها شيئا (1 / 233) كثيرا ونظموا فيه قصائد وألفوا كتبا .

ومن الكتب المختصة بعلم البديع : .

(كتاب البديع) .

لأبي العباس : عبد ا بن المعتز العباسي .

المتوفى : سنة ست وتسعين ومائتين .

وهو : أول من صنف فيه .

وكان جملة ما جمع منها : سبعة عشرة نوعا .

ألفه : سنة أربع وسبعين ومائتين .

ولأبي أحمد : حسن العسكري .

المتوفى : سنة 382 .

وشهاب الدين : أحمد بن شمس الدين الخويي .

المتوفى : سنة 693 .

والشيخ المطرزي .

المتوفى : سنة 610 .

ناصر بن عبد السيد خليفة الزمخشري .

ومنها : بديعيات الأدباء وهي : قصائد مع شروحها